



الجدار الفاصل

عقبات
أيدولوجية
ومشاريع ابتلاع

الثلاثاء ٢٠٠٣/٢٨/٢٠م الموافق ١٧ ذي الحجة ١٤٢٣هـ، العدد ١٨، الستة الاولى

إسرائيل مستعدة للحرب!؟

نشرت قيادة «الجبهة الداخلية» الاسرائيلية (الائتن ٣/١٧) نداء الي الجمهور الاسرائيلي باقتناء وسائل الوقاية والاستعداد لاحتمالات وقوع الحرب الميبتة على العراق خلال الايام القليلة القادمة. وقال رئيس الحكومة الإسرائيلي، أرئيل شارون، خلال جولة للجدار الفاصل (الأحد ٣/١٦)، إن «إسرائيل لن تتضرر خلال الحرب مع العراق، لكن ستعوق كيف ترد في حالة تعرضها لهجوم». وأضاف: «أعتقد أنه ليس هناك أية دولة أخرى في العالم الغربي استعدت وتزودت واستثمرت جهودها كما فعلنا نحن. الأميركيون بذلوا قصارى جهدهم لمنع استهدافنا، لكن إذا هوجمت إسرائيل، فسوف تعرف كيف تدافع عن نفسها».

ياتي هذا التصريح من شارون، في هذه الأيام، ليلغلق دائرة كبيرة من الاستعدادات الاسرائيلية والتصريحات التي راقتت التجهيزات العسكرية الاميركية للحرب، وفي ضوء تواتر المعلومات والأنباء، عن اندلاع الحرب في العراق خلال اليومين أو الثلاثة القادمة. فيما يلي استعراض لاهم الاستعدادات الاسرائيلية للحرب في العراق، في أهم المجالات وأبرزها:

*** تعليمات للمدنيين**

أصدرت قيادة الجبهة الداخلية كراسة مفصلة بسبع لغات (العبرية، العربية، الانكليزية، الفرنسية، الإسبانية، الروسية، الاثيوبية)، ضمنها تعليمات مفصلة وتوضيحات للمواطنين والسكان في اسرائيل، حول كيفية التصرف وقت الخطر، وكيفية تعامل المواطنين مع مختلف الحالات المحتملة. وعلى ما يبدو، فإن الجبهة الداخلية تعتقد أن احتمالات الهجوم الصاروخي على اسرائيل، أثناء الحرب، هي منخفضة جدًا. وقد أجلت القيادة الداخلية إعطاء تعليمات عينية للمواطنين، حول تهينة الغرف المناطومة(محمكة الاغلاق) ام الللاجي. وحتى اللحظة الاخيرة،لم تحسم قيادة الجبهة الداخلية الاسرائيلية في هذا الأمر. وتحدثت الأنباء، عن أن حسم ماهية التعليمات التي ستصدر للمواطنين، بشأن الحرب المتوقعة، سيتم لاحقاً ، و«قبل فوات الأوان».

المجهود الحربي الاسرائيلي، أبرزها: صياغة التصرفات لمواجهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية؛ وتهيئة وتدريب قوات الانقاذ، والاطفانية، والقوات الطبية، والامن والوحدات الخاصة لمقاومة التهديدات غير الاعتيادية؛ وإقامة جهاز صافرات قطري وصيحاته؛ وتحديد التعليمات الدفاعية؛ وتوزيع الطقم الدفاعي على السكان وإعادة تأهيلها وقت الحاجة؛ وتدريب مشتركة مع أجهزة الطوارئ والسلطات المحلية؛ وتوجه السكان ونشر دوريات تصرف في أوقات الطوارئ؛ وفي هذا السياق يجدر ذكر أن هناك عدم إكثراث واساع بين الجمهور الاسرائيلي بشأن الهجوم الصاروخي العراقي، وأكثر من نصف المواطنين الاسرائيليين لم يبدلوا طقم الوقاية الخاص (الكمامة، الحقن المضادة وغيرها).

ومما يزيد من إطمئنان الجبهة الداخلية الاسرائيلية إضافة لضعف احتمالات الهجوم الصاروخي على إسرائيل، هو قيام الطائرات الاميركية، مؤخرًا، بحصف مكثف في غربي العراق، لأهداف يُشك في أنها بنية تحتيّة لصواريخ «سكاد» العراقية. ويرجع المراقبون أن غربي العراق خلال الآن من أية بنى كيهذه، وعملية نقل مثل هذه البنى خلال الحرب إلى هناك، تكاد تكون مستحيلة، نتيجة لنظام المراقبة بالغ التطور الذي بنته الولايات المتحدة في هذه الحرب.

ويستدل من معطيات جمعتها الجبهة الداخلية الاسرائيلية في الأيام الاخيرة على أن ٣٠٪ من المواطنين في اسرائيل قاموا بتجهيز غرف محمكة الاغلاق، على الرغم من عدم صدور تعليمات رسمية بذلك. وقام الكثيرون بشراء اللوازم الأخرى المطلوبة لتجهيز الغرف، مثل التابليو والمطرشة اللاسلكة. كما عقدت الجبهة الداخلية للجيش الاسرائيلي، أسبوعاً من المحاضرات، جلسة لتقييم الأوضاع على ضوء التصريحات المنبثقة عن القمة التي استضافتها جزر الأزور وشارك فيها الرئيس الأميركي جورج بوش، ورئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، ونظيره الإسباني، خوسيه ماري أزنار. وعقدت الجبهة الداخلية، امس، جلسة إضافية لمناقشة موعد إصدار تعليمات للمواطنين بإجراء

خطاب بوش حول "خارطة الطريق": إنجاز كبير لسياسة شارون

رأت مصادر مقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية أرئيل شارون في خطاب الرئيس الأميركي جورج بوش حول التسوية مع الفلسطينيين «إنجازاً كبيراً لسياسة شارون». وذكرت صحيفة «عارييف» أن مبعوثين إسرائيليين أسهموا في صياغة الخطاب الذي ألقاه بوش، واعترفت أوساط إسرائيلية بوجود ضغوط داخلية وخارجية هائلة على الإدارة الأميركية للسير في طريق التسوية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين بموازاة الحرب على العراق. ولكن هذه الأوساط اكدت ان إدارة بوش أبلغت شارون ان هذه الضغوط سوف تتراجع حال بدء الحرب على العراق.

وفي هذه الأثناء نشرت صحيفة «هآرتس» (٣/١٦) أن مسودة الرد الإسرائيلي على «خريطة الطريق» التي تحوي ما يزيد على مئة تعديل، تحتوي عمليا على شطب لاي ذكر للدولة الفلسطينية المستقلة. وقالت: ان الوثيقة تشير فقط الى ان الدولة الفلسطينية ستستمر بـ «مسما سيادة معينة»، وان عليها ان تكون «مؤقتة» و«منصاعة للقوانين».

وجاء في الشروحات المرافقة للوثيقة ان مفهوم «المستقلة» يحتاج الى توضيحات فضلا عن عدم وروده أصلا في خطاب بوش.

وتعرض الوثيقة الإسرائيلية لشروط متشددة للانتقال من المرحلة الاولى للخطة الى المرحلة الثانية. وتضم المرحلة الاولى اعلان وقف النار، وإجراء اصلاحات داخلية في السلطة وانسحاب الجيش الإسرائيلي تدريجياً من المناطق التي احتلها في الانتفاضة. أما المرحلة الثانية التي تنتهي بقيام الدولة الفلسطينية في حدود مؤقتة فيمكن الانتقال إليها فقط بشرط الوقف المطلق لاعمال العنف والتخريب، وتجريد المنظمات الإرهابية بشكل مطلق من أسلحتها وقدراتها وبنائها التحتية، وإكمال جمع الأسلحة غير الشرعية وبروز قيادة جديدة ومختلفة».

وتطالب الوثيقة الإسرائيلية بأن تقوم الدولة الفلسطينية فقط عبر الاتفاق مع إسرائيل وبعد مفاوضات مباشرة بين الطرفين، وليس فقط في أعقاب حوار وتفاوض. وتعرض الوثيقة للتشكيك الفوري للمواقع الاستيطانية غير الشرعية»، وتعرض مسودة الرد الإسرائيلي للمرة الأولى شروط إسرائيل لتجميد الاستيطان: «في أعقاب هدوء أمني متواصل وشامل»، وترفض إسرائيل ان يتشمل تجميد الاستيطان الكناثر الطبيعي في المستوطنات. كما ترفض المسودة أي انسحاب إضافي في الضفة وأي إخلاء للمستوطنات

آخر الاستعدادات، على الرغم من الإيضاحات التي كررتها أجهزة الأمن الإسرائيلية من أن احتمالات الهجوم على إسرائيل ضئيلة جدًا. وسيقتصر هذا الأسبوع أيضاً، تعزيز قوات الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي والجبهة الداخلية كجزء من التجهيزات الجارية استعداداً للحرب المرتقبة.

*** الاحتياطات الأمنية: «السماء المغلقة»**

التوقعات في الجيش الاسرائيلي بشأن الهجوم الصاروخي على إسرائيل تتمحور في أن يكون الحديث عن وضع طوارئ يدوم لأيام معدودة فقط، تنجح الولايات المتحدة من بعدها في إزالة خطر الصواريخ الامني الاسرائيلي يستثمر في الفترة الاخيرة في الاستعداد لكل شي. من أجل ذلك تزودت إسرائيل بشبكة حماية صاروخية، من الفروض أن تحميها من الهجوم العراقي الصاروخي، فيما لو وقع. فالبعد بين مواقع الاطلاق المقترضة بين مركز إسرائيل هو بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ كم؛ يستغرق صاروخ «سكاد» من ست إلى سبع دقائق لقطع هذه المسافة. الأميركيون يؤكدون على أن اقترامهم الصناعية ستعطي مجال الاطلاق على مدار الساعة، عشية بدء الهجوم. ومن المفترض أن تنتقل المعلومات عن إكتشاف اطلاق صاروخ فوراً إلى القيادة الاسرائيلي في تل أبيب، ما يعني توفر إنذار إسرائيلي عن صاروخ قبل أربع دقائق ونصف الدقيقة من وقوع الصاروخ.

قبل حوالي أربع دقائق من سقوط الصاروخ، من المتوقع ان يتم تشخيصه برادار الـ «حيتس» أيضاً، وإلى جانب المعلومات الآتية من القمر الصناعي، من الممكن أن يكون بوسع الرادار في هذه المرحلة المبكرة نسبياً، أن يتعرف على المنطقة المقترضة لسقوط الصاروخ. عندما يكون بوسع قائد الجبهة الداخلية أن يقرر مسبقاً لآية مناطق من المناطق العشر التي قُسمت لها إسرائيل، ستصدر توجيهات لحماية وبموازاة التشخيص يبدأ «مجهود دفاعي فعال» – وهو محاولة اطلاق صواريخ «حيتس»، و«باتريوت»، إلى الصاروخ العراقي.

اليوم، هناك بطاريتا «حيتس» منصوبتان في «بلماحيم» وعين شيمر». ويتوقعون في الجيش الإسرائيلي نسبة نجاح تصل إلى ٩٠٪، لصاروخي «حيتس»، يُطلقان من بطاريتين، لإسقاط الـ «سكاد». «الباتريوت» بشكل دعماً لصاروخ الـ «حيتس» وسيؤججه بالاساس إلى الصواريخ الداخلة وهي في مسار منخفض نسبياً. ومن المفترض أيضاً أن يعمل «الباتريوت»، إلى جانب أنظمة أخرى من صواريخ ضد الطائرات كصاروخ الـ «هوك»، على منع دخول طائرات مهاجمة. وتم نشر بطاريات صواريخ الـ «باتريوت» التابعة للجيش الأميركي، في إسرائيل، في ثلاثة مواقع في منطقة «دان»، وبينها منطقة شمال تل

الاسرائيلي الممنهج

www.almash-had.org/com



أبيب ومنطقة يافا. ونُصبت بطاريات «باتريوت» إسرائيلية. وإلى جانبها البطاريتان اللتان حصلت عليهما إسرائيل من ألمانيا، في مناطق أخرى في البلاد- خاصةً من أجل الدفاع عن منطقة حيفا والكرويت وأيضاً عن منطقة النقب، وبِالأساس عن المفاعل النووي في ديمونا. وقد أصدر الجيش الاسرائيلي أوامر تجنيد غير عادية لعدة عشرات من جنود الاحتياط من نظام «ضد الطائرات».

وتزيد الولايات المتحدة من التعاون مع إسرائيل، بحيث أقامت الائتنان مقر قيادة مشتركاً، بالقرب من السفارة الأميركية في تل أبيب، بحيث يكون بمقدور قيادة الجيش الاسرائيلي أن تتعقب حركة الطائرات في العراق خلال الحرب. كذلك، نُقلت إلى إسرائيل، خلال الأسابيع الأخيرة، وحدة إنذار مسبق متصلة مباشرة بالأقمار الصناعية الأميركية فوق العراق، بحيث تحصل إسرائيل على المعلومات عن اطلاق صواريخ الـ «سكاد» باتجاهها، مباشرةً، من دون أي تأجيل. كما ستكون إسرائيل الدولة الوحيدة خارج الولايات المتحدة المتصلة بنظام الاتصال الخاص بقطاع القيادة المركزية الأميركية (ستتكوم)، المسؤول عن إدارة الحرب في العراق. خطوة أخرى اتخذتها الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة في تطوير نظام الدرع المسبق قبل اطلاق الصواريخ، وتقدير يومئذ المدة اللازمة للحصول على المعلومات، إلى صفر.

*** التجهيزات الاعلامية:**

المخطط الذي وضعت الدولة لسيطرتها على الاعلام الالكتروني، هو مخطط سيطرة متكامل. فبعد وقوع الصاروخ ستظهر على كل الشاشات في كل القنوات شريحة مكتوب عليها «إنذار» وفوراً بعد ذلك سيُبث شريط أعدّه الناطق العسكري مسبقاً، يمرر توجيهات للمشاهدين بخمس لغات. مدة هذا الشريط خمس دقائق. بعد ذلك، ينتقل البث إلى الاستوديو الخاص بالناطق العسكري في «الكرياه» في تل أبيب. وستقوم الناطقة العسكرية،روت بارون بنقل آخر التعديلات عن مجرى الامور للمشاهدين. ما هو مفترض أن يحدث بعد ذلك مطروح للنقاش (الحاد أحياناً) بين الناطق العسكري وبين التلفزيونات الاسرائيلية. فالقناتان الثانية والعاشرة على الأقل تفرضان ان يتحول البث بعد هذه النقطة إلى استوديو القيادة الداخلية في الرملة. القناتان لا تتناوعن بالبث من هناك بين الغيبة والأخرى، ولكنهما تفرضان «سرقة» البث المطلقة، وتريدان الاحتفاظ لنفسيهما بحث البث الخاص والصحافي والنقدي. ففي الاستوديو في الرملة لن يسأل أحد مثلاً، لماذا لم يُصَب الـ «باتريوت» صاروخ الـ «سكاد»، هذه المسألة لا تُحسم حتى الآن، خاصة أن القيمين على القناة «١٠» اكتشفوا في لقاء مع وزير «الامن»، شأؤول موفاز، أنه لا يعلم عن كل هذا الموضوع شيئاً.

هذه الاشكالية تعكس الصراع شبه الدائم بين الاعلام في إسرائيل وبين المؤسسة العسكرية.

احتجاج اسرائيلي قصيدة درويش تجرح الدبابة!

ملحق أسبوعي يصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار

ميزانية الأمن تتضخم: ٤٣ر٣٣ مليار شيكل للعام ٢٠٠٣

اتفق رؤساء المالية والجهاز الامني الاسرائيلي على ان يصل حجم ميزانية وزارة الدفاع الاسرائيلية لسنة ٢٠٠٣ الى ٤٣ر٣٣مليار شيكل، بزيادة ٢ مليار شيكل عن الميزانية التي اقترتها الكنيست الخامسة عشرة في اواخر العام ٢٠٠٢. هذا ما تقر في ختام سلسلة مداوات باشتراك رئيس الوزراء، أرئيل شارون ووزير الدفاع شأؤول موفاز ووزير المالية بنيامين نتنياهو والوزير في وزارة المالية منير شطريت. وتأتي هذه الاتفاقات خلافا للخطط الاصليّة للمالية في الحكومة السابقة (حكومة شارون الاولى) بتقليص ميزانية الامن وخفض الميزانية العامة (بواسطة التقليصات) بمبلغ ١٢ مليار شيكل وزيادة العجز الحكومي في العام ٢٠٠٢ إلى ٣/٢٩.

وبموجب قهاصات المالية والدفاع، ستقل ميزانية الدفاع للعام ٢٠٠٤ بـ ٢مليار شيكل، لتصبح ٤٢ر٣٢ مليار شيكل. وفي سنة ٢٠٠٥ ستقل الميزانية بمليار اضافي لتصبح ٤١ر٣٢ مليار شيكل.

من ناحية أخرى التزم الجهاز الامني بتقليل ميزانيته بمليار شيكل في كل عام خلال السنتين القادمتين.

ويعد القرار الذي تم التوصل اليه (الخميس ١٢ آذار) جسراً على الهدوء بين مطلب وزارة الدفاع بزيادة ٣ مليارات شيكل (الوزارة طالبت بزيادة خمسة مليارات في بداية المباحثات) ومطلب وزارة المالية للماللة المتسك بميزانية الامن التي اقترتها الكنيست مع زيادة بسيطة فقط.

٢٠٠٢، التي كان من المفروض ان يكون حوالي عشرة مليارات شيكل، الى ١٢ مليار. ما يؤدي بالتالي الى زياة الأعباء الاقتصادية على المواطنين العاديين «الضعفاء». ووافقت وزارة المالية على الزيادة بدافع من «تقهم الطالب المستعجلة لجهاز الامن»، كما يقولون في الوزارة.

ويعد التوصل الى اتفاق بشأن ميزانية الامن سيضعرض نتينياهو خطة التقليصات امام الجمهور ومجلس الوزراء، ومن المتوقع ان يجابه معارضة جارفة للتقليصات لدى معظم الوزارات المعنية بالتقليص، علاوة على ما تبديه «الهيستدروت الجديدة»، من معارضة للتقليصات.

وتقول المصادر المطلعة في المالية ان خطة نتينياهو للتقليصات تشبه الخطة التي بلورها وزير المالية السابق سلمان شالوم واقترتها الكنيست الخامسة عشرة عشية الانتخابات التشريعية الاخيرة في اسرائيل.

وتقوم الخطة على تقليصات بحجم ١٢ مليار شيكل في ميزانية جميع الوزارات وزيادة العجز في الميزانية من ٣٪ من الناتج القومي كما خطط سلفاً إلى ٣/٩٪، وعلى دمج المساعدة الاميركية لاسرائيل للعام ٢٠٠٢ بقيمة أكثر من ٢ مليار شيكل في كتاب الميزانية للعام ٢٠٠٣ بجانب المساعدة المدنية للعام ٢٠٠٢ بقيمة أكثر من ٢ مليار شيكل أيضاً، من المفترض ان تصل نهاية العام.

وتعتبر خطة التقلصات التي اتت بها المالية الاكبر في تاريخ الانتصام الاسرائيلي، وستكون بحاجة لتصديق الحكومة والكنيست عليها.

*** تقليص في القنطرة ام خطر على الامن؟**
ثمّة في الجهاز الامني من يدعي بأن وجود اسرائيل سيضعرض للخطر اذا ما نفذ تقليص آخر في ميزانية الامن – كما طالبت وزارة المالية في المفاوضات مع وزارة الدفاع. ويقولون في وزارة المالية انه «اذا لم تقلص في الامن ستعترض دولة اسرائيل الى خطر حقيقي – خطر مالي جسيم، لا يقل

لكن التلويح بالخاطر «الجسيمة» كان على الدوام اسطورة تنكسر سنواياً. وزارة المالية تبحث عن مجال للتقليص، فتكتشف – بشكل غير مفاجئ – ان بند الميزانية الاكبر هو في جهاز الامن، فتقرر «القطع، عميقاً، في الميزانية». ولا تمر أيام معدودة حتى يبدأ جنرالات الجيش، من مختلف الأذرع، باطلاق صحبات البكاء، والادعاء بأن «الامن سيثنأى، ويأتنا على ابواب حرب» (متمى لم تكن؟) – يسألون في وزارة المالية) والويل للويل ان تم اقتراح التقليص.

بذلك يعد يتواصل الطقس الثابت: رئيس الحكومة يخشى من المس بعظمة الجيش، يستدعي وزير المالية – (اسحاق رابين استدعى ابراهام «بايعة» شوخط، وبنينامين نتنياهو استدعى دان مريدور ويعقوب ثشان، وأرئيل شارون استدعى سيلفان شالوم) – ويحاول اقتاعه بالاكفءاء بـ «التعالل»: لا زيادة اموال، ولا تقلص.

*** وجات سريعة في مقر وزارة الدفاع**
فيقول رؤساء، وزارة المالية – وخاصة بنيامين نتنياهو، الذي كان رئيساً للحكومة (١٩٩٦-١٩٩٩)، انهم لم يعودوا يحتملون هذا الوضع. «هل اذا سافر عدد اقل من الضباط الى استكمالات غير مفهومة في الخارج، وتغيبوا خلال ذلك عن البلاد، سيستضر الامن؟»، تسأل مسؤول كبير في وزارة المالية، «وهل اذا قلصنا مئات السيارات الفخمة التي يستخدمها بشكل ثابت الضباط برتبة رائد، سيستضر الامن؟».

هذه الاقتراحات صدرت عن شخصيات ومصادر مختلفة. التقليص في الكماليات، لا في عدد الدبابات او الطائرات لكن شيئاً لم ينفذ في هذه البنود طيلة سنوات عديدة. اورى دوري، الذي اشغل في الماضي منصب رئيس اتحاد المقاتلين، قال بعيد خروجه من لقاء رؤساء الاقتصاد مع وزير المالية نتنياهو (الاربعاء ١٢ آذار): «كان بالإمكان، مثلاً، استبدال الاف السيارات المنوطة للضباط بشكل ثابت، بسيارات مستجرة. هكذا كان من الممكن ان يوفر الجيش ملايين الشواقل، وربما أكثر، بالإمكان تحضير وجات سريعة في القواعد العسكرية، مثل مقر وزارة الامن في تل ابيب التي لا يتناول احد فيها، تقريباً، وجبات الاطيار الصباحية ويلقون بها ويتناولون وجبات الغداء، بدلا من لقاء كميات هائلة من الطعام الى النفايات وتسييل طاقم مضخم من الطباخين».

(يبدوعت احرونوت ١٢ آذار).

التبذير في الجيش الاسرائيلي، كما يقول مسؤولو المالية، لا حدود له: سيارات عسكرية تسافر كل منها ٢٠٠ كيلومتر لإحضار رزمة صنف الجنود في أيام السبت، رغم ان غالبيتهم (يبدوعت احرونوت ١٢ آذار).



ملحق أسبوعي يصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار

ميزانية الأمن تتضخم: ٤٣ر٣٣ مليار شيكل للعام ٢٠٠٣

الساحة تكون قد غادرت الى البيوت: وطائرات ومروحيات عسكرية تحلق في سماء البلاد ساعات لنقل مختلف الضباط غير الكبار بشكل خاص، الى اجتماعات هنا وهناك، بل وإلى حفلات وأعراس في حيفا أو عراد وغيرها؛ والجيش يخشى في مخازنه سيارات معبئة ويطلب بشراء سيارات جديدة بديلة، لأن تلك السيارات غير صالحة؛ وغيرها وغيرها. ويشير مسؤولو المالية، مثلاً، الى بعض البنود التي يمكن التقليص فيها. في هذه السنة، مثلاً، يخرج ٤٠٠ ضابط من الخدمة النظامية الى التقاعد بتكلفة اجمالية تبلغ ٧٠٠ مليون شيكل. ٤٠٠ ثراً، آخرون يشتركون، هذه السنة، في دورات استكمال ويحصلون على رواتبهم بشكل اعتيادي، وإضافة الى ذلك، يشير مسؤولو المالية بغضب الى ان معدل الراتب السنوي للجنود النظاميين من رتبة رائد وما فوق يصل الى ٣٠٠ الف شيكل في السنة – وهو مبلغ كبير جدًا.

*** أوقفوا خدمة الغسيل»**

ميزانية جهاز الامن لسنة ٢٠٠٢، حسب كتاب الميزانية العامة، هي ٤٢ر٩٧مليار شيكل. جهاز الامن طالب بزيادة نحو ٥ - ٦ مليارات شيكل للقيام بالهام المنوطة به خلال السنة القريبة. وزارة المالية، بالمقابل، طالبت بتقلص ٢ر٦مليار شيكل.

خلال الاسبوع الماضي، عقد رؤساء وزارتي المالية والامن الاسرائيليتين جلسات طويلة للبحث في الموضوع. وزير الدفاع شأؤول موفاز اوضح ان وزارته لا تستطيع القبول بتقليص ١ر٦ مليار شيكل. وفي خطاب القاه في التقيص قال موفاز انه اذا ما تقرر اجراء هذا التقليص، فان ذلك سيؤدي الى فصل الآلاف من العاملين في الصناعات العسكرية.

وقد تواصلت المداوات بين الطرفين سعياً الى التوصل الى التسوية المطلوبة حتى نهاية الاسبوع الماضي. الوزير منير شطريت مثل وزارة المالية في هذه المداوات، بينما مثل وزارة المالية كل من مدوربا العام عاموس يارون، ونائب رئيس اركان الجيش غايي اشكنازي.

تقليص ٢ر٦ مليار شيكل من ميزانية جهاز الامن، هو امر لا يستطيع الجهاز تحمله»، يقول مصدر امني اسرائيلي كبير في حديث مع «يديعوت احرونوت» (١٢ آذار). «لدينا مشكلة حادة وكبيرة في موضوع «الارهاب الفلسطيني»، وهي ستستمر هذه السنة ايضا. نحن في غمرة الاستعدادات للحرب في العراق، والقيادة الجبهة الداخلية تحتاج بحرق في هذا المجال. هناك جاهزية في سلاح الجو، لكن ينبغي التهيؤ لكل ما يمكن ان يحدث على الحدود الشمالية. وينبغي التفكير

ايضا بما يمكن ان يحدث بعد سنتين – ثلاث سنوات». ولكن الجيش الاسرائيلي يواجه مشكلة فورية، اكرة بكثير. فحسب المصدر الامني الكبير، لن يستطيع الجيش تجنيد جنود الاحتياط ابتداء من مطلع نيسان، اذا نفذت التقلصات.

«لن يكون هذا ممكناً»، يوضح المصدر، «هناك ايضاً مشاكل تتعلق بقطع الغيار للمركبات المدرعة، وبساعات التحضير المخصصة للطائرات الحربية. كل الحديث عن هذه التقلصات هو غير واقعي».

خلال الأيام الاخيرة اوقفت في الوحدات النظامية خدمات الغسيل للجنود. وتجرى الآن اعادة النظر في بعض الاكريمات والامتيازات – ومنها، العطل في الفنادق، ايام النفاضة للوحدات، الجولات في مواقع مختلفة، وحتى دورات «السيخموتري» (استماتح خاصة للاتحاق بمعاهد التعليم العالي في اسرائيل) ودورات تعليمية أخرى مختلفة.

*** جاهزية تكفي لحرب واحدة فقط»..**

في الأيام الاخيرة طلب وزير المالية بنيامين نتنياهو من الوزير بلا حقيبة في وزارة المالية منير شطريت تولي الاتصالات مع رؤساء، وزارة الدفاع، ووزارة المالية تكفك في وضع برنامج متعدد المراحل. بعد بضع سنوات سيريدون جيشاً اصغر، واكثر نجاعة؛ يخرج ضباطه للتظلمين الى التقاعد في سن الـ ٥٥، وليس الـ ٤٠ كما هو الحال اليوم.

«لماذا نكون سن التقاعد لايمن مستوعود في مصنع للنسيج، مثلاً، ٦٥ عاماً بينما امين المستودع في الخدمة العسكرية النظامية يخرج الى التقاعد قبل ذلك بـ (٢٠ عاماً). يتساءل موظف كبير في وزارة المالية ولا ينتظر الجواب: «ليس ثمة أي تفسير او مبرر لهذا، ولن نسمع به اطلاقاً». في الجيش يشك ان ساعة التقلصات الحادة قد حانت، ولا مفر منها. وهذا في الوقت الذي يستغرق فيه مسؤولو المالية كيف استطاعت وزارة الدفاع، خلال الشهرين الاولين من هذه السنة، «تذيير» ٤٢٣ر٩مليار شيكل من مجمل ميزانية الامن لسنة ٢٠٠٢ والبالغة ٤٢ر٧٩٨ مليار شيكل.

هكذا يلخص الامر مسؤول رفيع جدا في وزارة المالية: «لن نسمح لبقها بل بصرف مبالغ أكثر في هذه السنة، بل سيستمر الوضع الى الاكتفاء بالقليل، بـ٥ر٦ مليار شيكل على الأقل، الى ما خلا خصص لهم في بداية السنة الاكبر، لكن في الجيش يقولون شيئاً آخر. فقد اوضحوا هذا الأسبوع، انه في سنة مثل هذه – حيث يتواصل احتلال الجيش للمناطق الفلسطينية، ويزداد خطر التعرض لهجوم عراقي، وربما يقع هجوم في الحدود الشمالية ايضا – لن يستطيعوا الاستمرار في هذه التقلصات.

المصدر الامني المذكور قال مؤخرًا ان الجيش الاسرائيلي موجود الآن في فترة حرجة ومتموترة جدًا ولا يمكن مجرد التفكير بإجراء تقلصات. «لا اذكر حالة توتر كهذه في الجيش هكذا لا يمكن اجراء أي تقليص». قال المصدر. «نحن نستعد للحرب في العراق، ونعرف ان علينا المحافظة على درجة عالية من الجاهزية لمواصلة الحرب مع الفلسطينيين».

المصدر الامني اتهم موظفي وزارة المالية الذين عملوا على اقرار التقلصات في الحكومة، رغم علمهم المسبق بأنها غير ممكنة التنفيذ. «لقد استغل هؤلاء، سبقاً، التغيير الوزاري في وزارة الدفاع، حين استقال بنيامين بن اليعازر، ومرروا القرار بتقليص ٢ر٦ مليار شيكل. «لو تصرفت انا كما تصرف موظفو المالية – ان اعرض على الحكومة عملية عسكرية اعرف مسبقاً انها ستفشل واخشي وراء كنهيات غير صحيحة – لكنك طرقت من منصبي» المصدر الامني الكبير اضاف ايضا، «لا الخربة التي يخبئون بها اجراء تقلصات في ميزانية الامن تذكره بـ «الباراز التركي» وعلى الرغم من التصريحات الاحتفالية التي يطلقها الطرفان، يمكن القول ، استناداً الى تجربة الماضي، ان كل شيء، سينتهي دائماً بنسوية.

وهذا ما كان. فالتقلص، سيكون ضئيلاً نسبياً، ويكفي لنشاط حربي واحد غير متوقع – «تصاعد الارهاب في البلاد» وفي المناطق، او تهديد حربي جديد من الخارج» (سوري – ايراني) – لكي تعود ميزانية الامن وتقفز الى ارقام قياسية جديدة.

الحرب على "الواجهة الحضارية للدولة" تجتاح المسارح ومعاهد الفن

كتب فراس خطيب :

مسلسل التقليصات الذي وضعته الحكومة الاسرائيلية نصب اعينها، ما زال يخلق المزيد من الازمات في الشارع الاسرائيلي، بدأ هذا المسلسل بضرب مستحققات المعوقين، ومن ثم رفع اسعار الدواء، امتداداً الى تأمين الاطفال، وها هو اليوم يجتاح المسارح والمدارس ومعاهد الموسيقى، بحيث قررت الحكومة تقليص مبلغ (١٠٠) مليون شيكل من الميزانية المخصصة لجمال الثقافة، الذي يشمل المسرح والموسيقى وغيرها من انواع الفن التربوي.

هذا القرار، كمثلته هو اوساط المتضررين، اذ نظمت نقابة الفنانين تظاهرة في تل ابيب يوم الاثنين (١٠ آذار) الفانت بحضور وزيرة التربية والتعليم ليمور ليفنات، شارك فيها مئات ممن يههم الامر. ليفنات الفت كلمة بخصوص الموضوع امام المحتجين، لم تحمل في طياتها اي نوع من الطمأنينة التي انتظرها كل من حضر هناك. بحيث اكدت أنها ستحاول – مستقبلا – إعادة المبلغ المقلص، وأضافت فيما بعد أنه «لا يمكن في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية إعادة التوظيف الين». الفنان يورام حطاف، وهو واحد من قادة الاحتجاج، وجه كلمة الى رئيس الحكومة ارئيل شارون، جاء فيها: «نحن ندرك الحقيقة، التي تؤكد أن وزيرة التربية والتعليم لا تستطيع إعادة المبلغ المقلص، الحل يجب أن يأتي عن طريق رئيس الحكومة ارئيل شارون، الذي لم يقرر حتى الآن ما اذا كان رئيسا لحكومة دولة محضرة ام لا. نحن نتوقع منه ان يجد الوقت الملائم للقائنا والتحدث معنا، وأن يتنازل عن رفضيته التي دامت خمسة أشهر».

ووجه حطاف كلمة الى وزير المالية الجديد بنيامين نتنياهو ودعا للانضمام الى صفوف الفنانين، وأن يجد حلا لإعادة المبلغ المقلص من المجال، بحيث قال: «هذا المبلغ من السهل أن نجده في الميزانية المخصصة لمكتب الاديان». واعلنت المسارح في اسرائيل عن استقالة جماعية ستتدخل حين التنفيذ في الاول من حزيران المقبل، بحيث انضمت نقابة العمال «الهستدروت» الى هذا القرار ووعدت كل فنان يقدم استقالته بنيل ٧٥٪ من معاشه، وبدأ التنظيم لهذه الخطوة الاحتجاجية.

هناك الكثير من الاراء المتشابهة حول طريقة علاج المشكلة التي وقع بها هذا المجال بكل ما يحمل في غماره، هناك من يعتبر قضية التقليصات نتيجة للسياسة الدامية التي تقودها الحكومة ضد الشعب الفلسطيني، بالإضافة الى توجيه الميزانيات الى المستوطنات- ليس الا. هؤلاء يعتقدون أن الحل لن يأتي عن طريق الاعتصام والمظاهرات، بل يجب على الحكومة أن تتسحب من المناهج المحتلة وتعمل على تفكيك المستوطنات، وايجاد الحل السلمي. هناك من يتعامل مع الامور بسداجة اكبر، وصراعه يقتصر على امكان العمل، والوجه الحضاري للدولة لا اكثر.

«جوليانو مير خميس: «مكاني ليس معهم..»

في حديث للمشهد الاسرائيلي أكد الفنان جوليانو مير خميس أنه استقال من هذا التنظيم، ولن يكون واحدا من هؤلاء الذين يلوحون بالظنافة ويخافون معالجة الامور بالشكل الجذري المطلوب: «لا يمكن أن يكون النضال في مثل هذا الشكل على الاطلاق، الحل يجب ان يكون سياسيا اولاً، وعندما، من الممكن التطرق الى مثل هذه الامور. غالبية الفنانين المحتجين، يقتصر نضالهم على أماكن عملهم، لا توجد لديهم الجرأة الكافية لمواجهة الحقيقة، والاعتراف بأن سياسة الحكومة ضد الشعب الفلسطيني، هي التي ادت الى هذا الوضع، والحل يأتي عن طريق تفكيك الستوطنات والاعتراف للشعب الفلسطيني بحق في تقرير المصير، ويجب عليهم أن يكونوا عادلين في نضالهم، لان القضية الاساسية اليوم لا تقف فقط عند امكان العمل. انا شخصيا استطيع أن اقات خيزي من عمل البناء». قال خميس، وتابع: «انا لا اومن بنضالهم المتلون الذي لا ينطوي على الصراحة. فعلى سبيل المثال، اشتركت في المظاهرة الاخيرة للفنانين، ورفعت شعاراً جاء فيه: «اذا زال الاحتلال، وجدنا الثقافة»، هذا الشعار اثار غضب الكثيرين، وقاموا بإزاله رغماً عني. وفي نهاية المظاهرة قاموا بإنشاد «هتفكاف»، وعندما شاهدت هذه الطريقة المقرفة لنضالهم، اكتشفت أن مكاني لن يكون هنا، لأن من

تقرير في هارتس :

طمرة - المدينة المنكوبة بالفقر - تضاعف عدد مُستحيي "البغروت"



لكي يصف الأوضاع في المدينة، يبدأ محمد عواد، مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية طمرة، بإطلاق المقطبات: عدد السكان يبلغ ٢٥ ألف نسمة، وستتضاعف حتى سنة ٢٠٢٠؛ نسبة البطالة الحالية – ٢٢٫٦٪؛ ومنذ عدة سنوات تحتل المدينة المرتبة الأولى او الثانية في قائمة البطالة القطرية في اسرائيل: ٥٠ ٪ من العائلات ٥٦٪ من الاولاد يعيشون تحت خط الفقر؛ في التدرج الاقتصادي الاجتماعي القطري، من بين ٢١٨ قرية ومدينة، تحتل طمرة المرتبة الـ ١٨ من التعليل، هذه الفئذرات من المعطيات، التي كان عواد يصوبها حول طاولة في فندق في الناصرة، قوطعت بتدخل رئيس البلدية موسى ابو رومي الذي قال: «استمروا بالنذب»، منعفاً موظفيه بسخرية، لينفجروا بدورهم بالضحك.

لأنه رغم بعض المعطيات القاتمة، الا ان الرضى بين ابو رومي ورجاله كبير. والسبب هو البرنامج التربوي المعمول به في طمرة في السنوات الخمس الاخيرة، والذي عرض معطياته في الأسبوع الماضي خلال مؤتمر حول التعليل في الوسط التعليمي نظمت «جوينت» (مختصر الاسم الانكليزي لمنظمة يهودية امريكية لمساعدة اليهود العوزين – المحرر): بين العام ١٩٩٨ والعالم ٢٠٠٢ ارتفعت نسبة مستحيي شهادة «البغروت» (شهادة الثانوية العامة) في طمرة من ٢١٪ الى ٥٦٫٦٪، وهبطت نسبة التساقط من المدارس من ٢٥٪ الى ٢٢٪، وارتفعت نسبة خريجي المدارس الثانوية الذين يكملون الدراسة الجامعية من ١٩٪ الى ١٩٫٩٪ في هذه السنة.

هذه الانجازات هي جزء من ثمار التعاون التجريبي، المستمر لسنته الخامسة على التوالي، بين بلدية طمرة – التي يتراسبها ممثل الحركة الإسلامية، ابو رومي – وبين «جوينت» ومعهد «بروكدايل» (معهد الأبحاث الاجتماعية التابع لـ «جوينت»). خلال السنوات الخمس هذه اقيمت في طمرة مدرسة ثانوية ثانية – خفت من عبء الاكتظاظ في الصفوف الدراسية وأدخلت في المدرسة الأولى عنصر المنافسة – ومدرسة ابتدائية جديدة (تاسعة) ومدرسة «مفتان» للطلاب الضعفاء غير المتعلمين في المدارس الثانوية العادية. في كلتا المدرستين الثانويتين – قريبا ستقام مدرسة ثانوية ثالثة – تم دمج مشروع «بيرح» (لتقوية الطلاب الضعفاء دراسيا)، ومشروع تقوية تعليم الرياضيات واللغة العربية كجزء من الخطة الحكومية الخمسية للتعليم العربي، وبرنامج تقوية معدة لضمان حصول المتوسطين والمتفوقين على شهادات

الصعب علي أن أكون واحداً من هؤلاء الذين لا يعترفون بالقضية الاساسية الا وهي الاحتلال والمستوطنات..

وتابع خميس: «اشهد في ذاتي تناقضاً في المصالح، فانا من ناحية أؤيد انتفاضة الشعب الفلسطيني، والتي من اهدافها ضرب المعسكر الاقتصادي والتربوي في هذه الدولة، ومن ناحية اخرى اشترك من اجل رفع مستوى الثقافة في الدولة ذاتها. وما يجري الان ما هو الا هدف من الاهداف التي تنوي الانتفاضة الوصول اليها، لذلك اخترت ألا أكون واحدا من اللقطين على مصلحة الثقافة في الدولة».

الفنان يورام حطاف، واحد من قادة ومنظمي الصراع القائم من اجل إعادة التقليص، قال في رد على تصريح جوليانو مير– خميس، حول أسباب التقليص: «انت تحاول جزيي الى اماكن في الفاش لا اود الخوض بها ، اطلب منك بطريقة هادئة أن تكف عن هذه الاسئلة، التي من شأنها ان تدخلنا الى نقاش قديم. نحن الان في قمة صراعنا، هدفنا الاول والآخر اعادة المبلغ الذي قلص من الميزانية، صراعنا ضد الحكومة بفهموم واحد...» – ما هي الاسباب الرئيسية التي أدت للتقلص، بحسب رأيك؟ «مرة ثانية أطلب منك ان لا تحاول جري الي هذه الاماكن... الصراع واضح، نحن نحارب من اجل إعادة الوجه الحضاري للمجتمع الاسرائيلي، الصراع ليس سياسياً على الاطلاق. لا يهمننا سبب التقليص».

عن رايه الشخصي بعيداً عن الرأي الجماعي قال حطاف: «لا اريد ان اتحدث الان، فانت لا تتوقف عن جزيي الى النقاش السياسي، لدي كلمة واحدة اقولها لك، اذا استمرتت في مثل هذه الطريقة ساطلب منك انهاء الكلمة. وشكراً».

*** نضالنا يجب ان يكون موحداً»**

روبيرتو بولاك، ممثل مسرح حيفا في التنظيم ضد التقليص اكد لـ «المشهد الاسرائيلي» أنه «في هذه المرحلة لا تهمننا الاسباب التي ادت الى هذا التقليص، نحن نحارب من اجل إعادة المبلغ، الى مجال الثقافة، صراعنا يجب ان يكون مركزا هناك دون التطرق الى الاسباب التي ادت الى هذه الوضعية. ما يهمننا الان هو رفع مستوى التربية من ناحية وان لا نكون متضررين من ناحية اخرى». وفي سؤال عن سبب عدم التطرق للاسباب قال: «لا نود خلق الازمات في نفس المعسكر، جميع الفنانين يودون رفع المستوى الثقافي، واذا تطرقتا الى الاسباب التي ادت الى تقليص الميزانيات، سنجد انفسنا امام أزمة كبيرة من الصعب علينا حلها، وستترجم عن طريق تكتلات صغيرة داخل الجسم الكبير والتي من شأنها ان تفشل اهدافنا، ولتبقى الاراء الشخصية لكل واحد من خاصته هو. المهم أن نضالنا يجب ان يكون موحداً». وعن رايه الشخصي قال: «انا طبعاً اعرف ان اسباب التقليص ناتجة عن الحرب القائمة اليوم في الدولة، ولكن نظرتي للموضوع هي كالتالي: انا اليوم لا استطيع ان اجزم بأن اسرائيل هي الخطأ الوحيد في هذا الصراع، يجب التفقيش عن طرق بل ولكن، يجب على الجانب الآخر (الفلسطينيين)، أن يأخذوا جانباً اخر من الحل، لأن ما تشهده الشوارع الاسرائيلية من عمليات تفجيرية كليل هو ايضا بأن يرسم وضعية خطيرة، ويصعب الطريق نحو السلام الذي نوده جميعاً».

اذا نجحت وزارة المالية في تقليص هذا المبلغ كمثلته من المبالغ التي قلصت، فان النجاح سوف يكون على الورق فقط. سينجح وزير المالية في العادلة التي وضعها نصب عينيه، ويكون بطلا لتفكير جديد من التقليصات التي اراد ان ينجحها اليوم. يبقى السؤال، ماذا عن المتضررين جراء هذا القرار؟ ماذا عن الفنان الذي فقد مكان عمله اليوم؟ ماذا عن رب العائلة الذي يعتاش من الفن؟ هل سيعتاش هذا الانسان على مبلغ شهري يتفاه من مكتب البطالة (هذا المكتب الذي يعاني ايضا من التقليصات)، وسيجبا تحت خط الفقر من أجل انجاح خطة نتنياهو الاقتصادية؟ الاجابة طبعاً لا، واذا أكد بعضهم ان الحرب مع المالية هي حرب من اجل وجه الحضارة للدولة، هذا التأكيد سوف يكون مؤقتا الان، لأن الصراع الاصيل هو لقمة العيش واماكن العمل، لكن الفنانين يحاولون تغطية بأسلوب نضالي سلس الا وهو «وجه الحضارة للدولة». لان الأمور حتى الان لم تترجم على ارض

الواقع، وعندما تترجم على ارض الواقع لا بد من ان ينقلب الصراع رأساً على عقب، وسيبدأ المتضررون بالبحث عن السبب الرئيسي الذي انتج مثل هذه الحالة. ففي كلتا الحالتين الوضع ينحاز نحو جحيم لم تحسب الحكومة له حساباً، ربما أخذته بعين الاعتبار، لكن هذا الاعتبار ليس كافياً على الاطلاق.

*** فنٌ او نموت»**

«فنٌ او نموت»، «وجه الدولة الحضاري في خطر»، كل هذه الشعارات الأتية، ستتحوّل ذات يوم الى شعارات اخرى، تنطلق الى صلب القضية، وصلب القضية نعرفه جميعاً، الاحتلال والمستوطنات، التي هي سبب التقليص الحقيقي.

ولو استعرضنا العامين الاخيرين من حياة هذه الدولة، فهناك الكثير من الابواب التي فتحت ضد حكومتي شارون، الاولى والثانية، حرب اقتصادية داخلية، الحرب على اسعار الدواء، على مستحققات المعوقين، مع الفنانين، في مجال التربية والتعليم، في مجال السباحة. كل هذه المجالات تجمع الكثير من الناس تحت جناحها، هؤلاء المتضررين حتى اليوم في حالة استعداد للانفجار الداخلي. فمن لا يستطيع شراء الدواء ليضمّن صباحه لن يقف مكتوف الايدي، لن يراعي الحالة الاقتصادية للدولة، لن تهمة مصلحة شارون ونتنياهو السياسية. ما يهमे اليوم هو الدواء، مثله الفنان الذي لا يجد منصة لفنه. وهناك ستيبدأ مرحلة جديدة من صراع شارون مع الداخل الاسرائيلي.

في واشنطن، جورج بوش الابن، قام باقتاع الشعب الاميريكي، بأن الهجوم على العراق هو امر لا مفر منه !!!، اقنعهم بأن وجود صدام حسين في الحكم يهدد مصالحهم الاقتصادية. الشعب الاميريكي حسب استطلاعات الرأي أبدى تأييده شبه الكامل، للسيد بوش بممارسة العدوان على الشعب العراقي، ولكن سبب التأييد هذا نابع من عدم تضرر الشعب من مثل هذه الحرب، فاذا شعر الشعب الاميريكي للحظة بأن مستحقاته ستضرب جراحاً، لن يؤيد مثل هذا الهجوم على الاطلاق، لن يقف بجانب جورج بوش. لكن السبب الذي يساعد بوش اليوم هو الحالة الاقتصادية القوية التي يتمتع بها الشعب الاميريكي.

لكننا لسنا هناك، بل في عين العاصفة. وهذا الامر ممكن ان نرفضه هنا في اسرائيل، اذا اقتنع الشعب بأن الاحتلال والمستوطنات وقتل الشعب الفلسطيني هي السبب الرئيسي الذي صنع هذه الحالة الاقتصادية. حينئذ، سيكون تأثير الرأي العام الداخلي على شارون أكثر بكثير من العمليات التفجيرية مثلاً. هذا ما حصل في حرب لبنان، عندما شعر الشعب الاسرائيلي بأن وجود الجيش الاسرائيلي في الجنوب يهدد مستقبل الدولة وجنودها، ثار الشعب حتى خرج الاسرائيليون من هناك دون قيد او شرط.

المسارح في اسرائيل عانت من الميزانيات الضئيلة، والوضع صعب في المجال حتى قبل قرار التقليص الاخير.. الفنانون يؤكدون انهم لن يقفوا مكتوفوا الايدي، على الرغم من اختلاف آرائهم في كيفية معالجة الامور. لان النتيجة سوف تكتمسح جميعهم، دون الاخذ بعين الاعتبار موقف هذا أو ذاك.

ولكن اذا استمر تنظيم الفنانين، في تجاهل الاسباب التي ادت الى التقليص، لا بد من ان النتائج لن تجدي على الاطلاق. لان القضية سياسية قبل كل شيء، و يجب ان يكون الصراع سياسياً لا محالة. ليس من الممكن أن نفتح حلا لمشكلة اذا كنا نهجل حيثياتها، لذلك من الصعب على القائمين على هذا الصراع أن يعالجوا الامور دون فهم جذري للقضية!

وفي ذلك يقف الكثيرون على وجوب تجديد الجمهور الاسرائيلي الذي يشاهد المسرح ايضاً، من أجل توسيع الدائرة النضالية. معظم جمهور المسرح في اسرائيل يساري، ويجب اقناعه بطرق سياسية، فهو مقتنع حتى الان بأن «وجه الدولة الحضاري» في خطر. وهناك من يرى أن ذلك ليس كافياً في هذه المرحلة، وأن التوجه يجب ان يكون سياسياً، لأن القضية الاصلية هي سياسية. عندما يكون من السهل اثاره قضية المسارح، كآزمة سياسية جديدة تواجهها حكومة شارون. ما سيميز هذه القضية عندما تتحتم بكامل قوتها، أنها لن تكون سياسية فقط بل سياسية – اجتماعية، من شأنها أن تكون وياً أعلى على كل حكومة تجابهها في مثل الأوضاع التي تجابهها الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة ارئيل شارون.

تقرير في هارتس :

طمرة - المدينة المنكوبة بالفقر - تضاعف عدد مُستحيي "البغروت"

معهد «بروكدايل» انضم الى البرنامج للمساعدة في ضمان الاستغلال الفضل للموارد المادية والبشرية. مرافق المشروع من قبل المعهد هو د. خالد ابوعصبة، الذي عمل باحثاً في المعهد حتى الفترة الاخيرة. منذ ١٩٩٨ اجري في طمرة مسح واسع للاحتياجات بين ٢٠٪ من الاولاد، تم من خلاله، فحص عاداتهم، مواقفهم حيال التعليم، علاقتهم مع المعلمين وأولياء الأمور، عادات تعاطي السموم والكحول، انماط العنف، التغذية والصحة. مزودين بنتائج هذا المسح، التي تم تحليلها وفق النُظية الاقتصادية – الاجتماعية للمشاركين، حوّد ممثلو المعهد الى جلسات البلدية والمؤسسات التعليمية وقدموا الاقتراحات العملية.

«اكتشفنا مشكلة صعبة جداً في موضوع العنف، والمخدرات وأعمال الزعزعة»، يقول ابو عصبة، «فاقترحنا تشكيلة من الخطط والخدمات لمواجهة هذه المشاكل». وهكذا تم ،مثلاً، تعزيز قسم الخدمات النفسية في جهاز التعليم، واليوم هناك خدمات نفسية تقدم ابتداءً من رياض الاطفال وحتى المدارس الثانوية.

ويشير ابو عصبة الى ان طمرة تعاني مشاكل اجتماعية قاسية، بالمقارنة مع قرى ومدن عربية اخرى، ويضيف: «انها مدينة عربية نموذجية، فيها ازمة اجتماعية وقيمية ناتجة عن الفوارق بين الاجيال وعن اللقاء مع الحضارة الغربية». الجمهور العربي، يقول، يعاني من انعدام الاطر الثقافية لآوقات الفراغ والفعاليات غير المنهجية: «ابناء الشبيبة الذين ينكشفون على الحضارة الغربية ينتظرون فعاليات خاصة بهم في اوقات الفراغ، ومن المهم جداً لهم ان يقرروا هم بانفسهم هذه الفعاليات». ويضيف ان الفعاليات المفضلة لدى ابناء الشبيبة في طمرة هي الفعاليات الرياضية. طمرة لا تزال تعاني العديد من المشاكل الحادة، وابرزها نسبة البطالة المرتفعة وكذلك نسبة مرتفعة من متعاطي المخدرات، على الرغم من هبوطها قليلا في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، يستمد مسؤولو البلدية دعماً وتشجيعاً من البلجحات في مجال التعليم. وحسب ما يقول عواد، فان في جعبتهم خطة طموحة لتحويل طمرة الى «مركز اقتصادي لواتي» وبرنامج في مجال خدمات الرفاه. ويضيف ان وضع المواطنين العربي، وخاصة في مجال التعليم، «يجعل الذنب مشروعا ومبررا»، لكن «ثمة اماكن اصبح الذنب فيها طريقة عمل».

ينير اطينغر «هارتس» (3/

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المنكوبة بالفقر، والتي تضاعف عدد مستحيي "البغروت"

صورة من مدينة طمرة، المدينة المن

الهدف الرئيسي حمايتها من البدو!

مستوطنات في منطقة الخليل تحصل على اراضٍ زراعية ومراعٍ في داخل "الخط الأخضر"

الادراك اعتقادًا بأنه في غياب السيطرة اليهودية على هذه المناطق سوف يستولي عليها السكان البدو. »

وصرح رئيس المجلس الاقليمي الاستيطاني «جنوب جبل الخليل» تسفي بار حاي، ان الوزير نيتان شرانسكي اقترح، إبان اشغاله منصب وزير الداخلية، منح المجلس الاقليمي نفوذًا رسميًا على المنطقة، لكن اتضح ان ذلك غير ممكن من الناحية القانونية، لأن مصدر الصلاحية في المناطق (الفلسطينية) هو الجيش. «ولذلك، فان الطريقة الممكنة هي اما منع انن بالاستخدام واما التاجير»، كما اوضح بار حاي. «المزارع الفردية منا في هذه المنطقة، والتي ساعدت الدولة في اقامتها، تتلقى هي الأخرى مساعدة منا بين الحين والآخر. وتكمن قيمتها في السيطرة على مساحات شاسعة من الأرض، من خلال استخدامها كمراع، لمنع استيلاء البدو عليها»، قال.

كذلك تخططوزارة السياحة الاسرائيلية و «مديرية اراضي اسرائيل»، بالتعاون مع المجلس الاقليمي الاستيطاني المذكور، لتهيئة احراش مستوطنة «بيتير»، والواقعة في داخل الخط الأخضر، لاستخدام لأغراض سياحية. ويوم هذه الاحراش اليوم عدد قليل من الاسرائيليين نظراً لموقعها على «خط التماس». ويعتزم المجلس الاقليمي «جنوب جبل الخليل» تجنيد السلطات الرسمية للاستثمار في هذه الاحراش لجذب المتزمنين اليها.

يذكر ان المساحات التي وضعتها السلطات الاسرائيلية تحت تصرف المستوطنات في منطقة الخليل، في داخل الخط الأخضر، هي مساحات شاسعة جداً نسبياً، وكان الأمر ذاته قد نفذ في مناطق أخرى أيضاً. فمستوطنات «غوش قتييف» في قطاع غزة تستغل مساحات محدودة في منطقة «تسيتليم»، وكذلك مستوطنات «غوش عصيون» تستغل مساحات محدودة في منطقة «كدما» على شارع كريات غات. كستينا. ومع ذلك، فان هذه المساحات غير ملاصقة، من ناحية اقليمية، لمناطق نفوذ هذه المستوطنات.

مجموعات الضغط في البرلمان الـ١٦ تخوض «صراع الضعفاء» ضد الضربات الاقتصادية القادمة

الحسابات، بواسطة مكتب «غلعاد»، يوماً دراسيًا للمسعدين البرلمانيين. ويعمل غلعاد أيضاً على عقد يوم دراسي لأعضاء الكنيست الذين يعالجون المواضيع الاقتصادية، وينوي إقامة لجنة للمسعدين البرلمانيين لهؤلاء الأعضاء. كما يحاول تنظيم «مكاتب الأتجار»، بواسطة «غلعاد»، إعادة إقامة المركز من أجل تخفيض ضرائب الشراء، وذلك بهدف إقناع أعضاء الكنيست-وعن طريقهم إقناع وزير المالية، بنيامين نتنياهو – بصضرورة هذه الخطوة. وتعمل شركة «شمين»، بواسطة مكتب «غلعاد»، على محاولة لبلورة اقتراح قانون خاص، ينص على فرض ضريبة ثابتة على استيراد الزيوت وخلاصات البذور النباتية. وفي الشهر الأخير سينتهي سريان الأمر الخاص بهذه الضريبة. ويعارض هذه الضريبة صناعيو الغذاء، الذين يستخدمون الزيوت وخلاصات كمواد خام لمنتجاتهم. وتتساعد نقابة المحامين بخدمات مكتب برئاسة بوريس كرسني. وهي تنظم بواسطته يوماً دراسيًا للمسعدين البرلمانيين في الشؤون التشريعية. ويعمل «تسيفت»، وهو تنظيم متقاعدى الجيش الاسرائيلي، بمساعدة ممثلي المكتب أعلاه، اليميليح رام وتساحي سامايا، من أجل إقناع أعضاء الكنيست بدعم اقتراح قانون، ينص على عدم شطب ثلث مخصصات التقاعد للمتحرر من الجيش الذي يُقبل للعمل في القطاع العام.

في ضوء هذا النشاط المكثف، من المتوقع أن تنظر لجنة الكنيست ثانية في قواعد عمل «اللوبستيم»، وقبل حوالي سنة أقيمت لجنة فرعية تابعة للجنة الكنيست لتوضيح هذه القواعد وتوسيعها، برئاسة عضو الكنيست يهوديت نؤوت («شيتوي»)، لكن ونتيجة لتكبير موعد الانتخابات، لم تملك الوقت الكافي لتقديم توصياتها .

شارون ونتنياهو يتجاهلان تقرير رخلفسكي حول التضخم المذهل في أجور العشر العلوي لوظفي القطاع العام

درجات الأجور المتدنية .

وكان وزير المالية بنيامين نتنياهو، التقى الاسبوع الماضي، السفير الأميركي في القدس في محاولة لسد الفجوة بين ميزانية الدفاع وبواسطة العيونات الأميركية. وجاء هذا اللقاء استمرارًا لحادثة كان نتنياهو قد اجراها مع مستشارة الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي، كوندوليزا رايس، حول الموضوع نفسه. ووفقًا لقبرني نتنياهو، فإن الحادثتين كلتاهما لم تحراا أي تقدم يذكر.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون قال في كلمة القاها في مؤتمر «المعيشة»، وقال شارون ان الاسبوع الماضي في تل أبيب، ان «شعب اسرائيل يخوض الآن معركة قاسية .. وجميعنا مطالبون بخفض مستوى المعيشة». وقال شارون ان «قدرة الدولة على توفير الخدمات أجورًا أعلى من الأجر الذي يتقاضاه مدير عام لوازرة حكومي.

«إسرائيل القرن الحادي والعشرين تزيد، من وعي، من الفوارق الاجتماعية – يجعل باسوك الوضع – وقد اقتضت تلك الأيام، وهي ليست بعيدة، في تفاخر بها قياديو الدولة والمرافق بالفروقات المنخفضة في الأجر في إسرائيل، الأقل من بين أية دولة غربية أخرى.

«من المحيد جدًا، ان يقترح نتنياهو، عند مقدمه لعرض التقليلصات في الأجور في القطاع العام، في الاسبوع القادم، في إطار الخطة الاقتصادية الجديدة، ان يقترح خطة تراجعية، بما يعني تقليصًا كبيرًا بالنسب المتوية، بمبلغ وصل إلى ٥٢٠ مليون شيكل.

كما كانت قلصتها في العام الماضي بمبلغ ٥٠٠ مليون شيكل.

حتى ليسار توجد حدود

بقلم: أريانه ملاميد

(نشر فيما يلي ترجمة مقال نقدي عن مطولة «حالة حصار» التي تُرجمت ونُشرت بالعبرية، مؤخرًا. في هذا المقال، يتضح، وللأسف، أن النقد الأدبي الاسرائيلي يجنح إلى «القومية» والتعصب ورفض الآخر، حتى في إبداعاته الأدبية. كاتبة المقال لا تتورع عن إلغاء هذه المطولة المتنازعة والدعوة إلى عدم قراءتها، لأنها تختطف مع واضعها حول الموقف من الشهداء، والشهادة، القراءة في هذا المقال هي شاهد إضافي، من بين الكثير من الشواهد، على النزعة الرفضية والتمهيشية لكل ما هو خارج عن الإجماع الصهيوني. مقولة «حتى ليسار توجد حدود»، هي مقولة انهازيمية تجعل من اليسار الاسرائيلي «المتور» برغيًا إضافيًا في ماكنته «إلغاء الآخر» الاسرائيلية.

وننشر هنا أيضاً رد الفيلسفي ناستال أحمد المقيم في اوسلو على ما تضمنه مقال ميلادم من افتراءات على الشاعر محمود درويش).
رام الله، كانون الثاني ٢٠٠٢، قواتنا تهاجم، محمود درويش يكتب مطولة شعرية. هذا ما يتقن درويش صنعه، أكثر من شعراء كُثُر آخرين. درويش هو مبدع يحظى بتقدير كبير في ثقافات عديدة تعرفت على شعره الغنائي، الذي يستمد قوته من نقاء وبساطة التصويرات: من الصوت «الضعيف» لأول وهلة، ولكن، بشكل ما، الضخم والكوني: من الثيمات الجذرية للقصيدة: الحب، الانشياق، المنفى. وكإسرائيليين، نحن مسؤولون عن هذا المنفى. فقد مررنا قرية درويش، مسقط رأسه، في ١٩٤٨، وأنا استعين بصيغة الجمع المتعدي في الأفعال عن قصد، لأن القرية لم «تُدمر» هكذا، وحدها. هناك حاجة لاستقامة سياسية معينة لقراءة «حالة حصار»، وهي تبدأ في تحمُّلنا لمسؤوليتنا عن أفعالنا وكلماتنا.

* لقد توقفوا عن تدريس درويش

المنفى الثاني تحقق في بلوغه، حين فهم درويش أنه لن يكون بوسعه مواصلة العيش في إسرائيل، من دون أن تطارده سلطات الأمن. ليل نهار. وقد اختار ألا يعود، لأنه لم يكن يملك خيارًا آخر. واستقبل بالعناق والحب في كل مكان تركّزت فيه منظمة التحرير. في العام ١٩٨٢ قاده سوء الحظ ليلقُ في بيروت. قواتنا كانت تهاجم المدينة، ونحن مسؤولون كلية –من ضمن الأعمال الجائرة المحسوبة علينا – عن العذاب والخوف، عن اليأس والانتكار، التي أدت كلها إلى كتابته لمذكرات بيروت (المقصد كتاب «ذاكرة للسنين – المحرر)، مذبلة في قوتها. وقد تُرجم هذا الكتاب للعبرية ونُشر في العام ١٩٨٩، في قمة انتفاضة الحجارة. عندها، علت أصوات تساللت عن الجدوى في هذه الترجمة أصلا، وعلت أصوات – ضعيفة – في أعقاب ترجمة مجموعات شعرية أخرى له للعبرية. وبعد ذلك، في فترة زمنية من التفاوض، كان هناك وزير للتربية، اعتقد أنه يجب تدريس شعره في المدارس العبرية، وعدم الانتظار إلى أن يُدرّس الفلسطينيين «إلى الصغور» (قصيدة حايمع نحمان بياليك، «الشاعر القومي» اليهودي، الشهيرة، عن الأشواق إلى الوطن – المحرر)، بعدها سنرى.

كل هذه التطورات تتبع لآيام أخرى. درويش لم يعد جزءًا من المنهاج الدراسي، في منتهى وأمام بيوتهم فوهات ديابات متحوها، وعندما تطلق النار، لا تعرف ولا تريد التمييز بين العدو وبين من يريد أن يصل إلى نهاية عمره بهدوء. إلى مدننا والينا يصل القاتلون من عندهم، وهم أيضاً لا يريدون التمييز.

* اللازورد، أم البياض المهروس؟

كانون الثاني ٢٠٠٢، رام الله محاصرة لأنه كان هناك من اعتقد أن على عرفات أن يرى «العين الحمراء»، وذات الشخص نسي أيضاً أن عرفات ودرويش حطفا بتدريب جيد لتجربة الحصار، وليس هذا ما سيُسكت صوتهما السياسي، أو الشعري – أن ذلك الصوت المختلط، كما في مطولة «حالة حصار».

«الحياة الحياة بكاملها،

الحياة بتقصّناها،

لا زمان لها...

وعوفا مهاجرة

لا مكان لها.

والحياة هنا

تنفسان!

كيف نعيد إليها الحياة،

يسأل الشاعر في البداية. الحصار ليس فترة أمل، على الرغم من أن «حين يشرق الوطء» هي جملة معادة في المطولة. الحصار ليس رمزًا للغمرة والأعمال الحسنة في الحصار، يتحدثون مباشرة إلى المحاصرين. هكذا:

«إلى الواقفون على العتبات ادخلوا،

واشربوا معنا القهوة العريية،

(قد تشعرون بانكم بشر مثلنا).

أيها الواقفون على عتبات البيوت!

أخرجوا من صباحتنا،

نظمنن لي اننا

بشر مثلكم!»،



لا مباشرًا ولا أبسطً من هذا، ولكن هذه ليست إلا بداية الألم والغضب المتناميين. لأن درويش، بعد عدة فصول، يتوجه مباشرةً إلى قاتل، ويكتب له هكذا:

«إلى قاتل: لو تأملت وجه الضحية

وفكرت، كنت تذكرت أملك في غرفة

الغاز، كنت تحتررت من حكمة البنديفة

وغيرت رايك: ما هكذا تستعاند الهوة،

حتى هنا، في جلوسي كبسارية، وفي اعترافي بفظان الاحتلال، في مجرد أنني أعيش هنا وأدفع الضرائب، ولا يهتم كم أتظاهر أو أكتب أو أفعل – حتى هنا يمكنني القراءة. لأنه بعد ذلك، وبعد عدة فصول من اليأس والسخرية الكئيبة من اليأس، ومن الخوف التقى والغضب المبرر جدًا والتسرر على ما ضاع وما سيضيع – هناك مقطع لا أقوى على قراءته، لأنه خال من الحقيقة ومن الاستقامة، وهو يصيح كل المطولة من جديد بلون يرسم لي حدود فهمي. ها هو المقطع:

«الشهيد يوضح لي: لم افئتش وراء المدى

عن عذارى الخلود، فاني احب الحياة

على الأرض، بين الصنوبر والتين،

لكنتني ما استطعت اليها سبيلاً، ففتشت

عنها بأخر ما أملك: الدم في جسد اللازورد.»

بالنسبة لي، كإسرائيلية تقرا العبرية، فإن «جسد اللازورد» هو كذبة. الجسد الصحيح هو جسد البياض المهروس. الدم ليس دم الشهيد وحده، بل ودم ضحاياها. الشهيد هو قاتل، نقطة.

* القاتل هو قاتل

منذ العام ١٩٨٢ يتجدد كبار الشعراء العبريين، بحماس معركي، للتعبير عن غضبهم تجاه أعمالنا الجائرة، وللتعاطف مع من يقف في الجبهة الثانية من مدفع الدبابة. حتى أن بعضهم وصل إلى محاولة الكتابة (المقززة)، المرعبة والمُرضية) من داخل نفس الشهيد، على الأقل في نص واحد للشاعرة داليا رابيكوفتش. ويجوز أن الشعور بالمسؤولية السياسية يؤدي بالمرء إلى هنا، ولكن يجوز أيضاً أنه يجب وضع حد واضح لهذا الشعور، حد مفروق منه، نتيجة ضربة البرد المفاجئة التي تهجم على القارئ بعد محاولة جديفة منه للتعاطف.

لا يمكن في هذه الأيام أن تكون إسرائيليًا وأن تبدي في نفس الوقت تعاطفًا متتورًا مع الشهيد. لا يمكن قراءة قصيدة كهذه، تتحدث من فم قاتل محتمل لا يطلب منا إلا التعاطف والشفقة، لا يطلب إلا أن نفهم إلى أية درجة من السوء وصلت حياته، لدرجة أن نعاफीا: لا يمكن لأن هذا كذب. الشهيد لم يُعفَ حياته، بل عافَ حياتنا.

هو قاتل، والشعراء الذين يبديون التفهم العميق تجاه القتل لا يسكنوا في رف كتبي. لا أمل ما يكفي من التورّر لكي أفرّاهم. ليس الآن، وليس فيما بعد، حين تأتي الأيام التي يحلم بها درويش. وحتى عندما يتعلم كل أعدائه أن يقرأوا الشعر الجاهلي (شعر الغزل والحرب قبل الإسلام)، كما كتب، عندها أيضاً لن أقرا. من خلال هذا الشعر أريد أن أنكر درويش، المخلص الكبير فيه، بقصيدة زهير (معلقة زهير بن أبي سلمى)، بيتت الشعر الذي يقول فيه إن الحرب ليست إلا ما تعلمه من الحرب. وربما، في الواقع، من الأفضل أن يعود إلى ديوان الحسناء، مجموعة قصائد متأخر بنت عمر، الشاعرة من القرن السابع، التي عرفت جيدًا أن القافية كتصل السهم، ترك أثرها بعد ذهاب الشاعر. «دم في جسد اللازورد»، أتصنّع ذلك؟

وربما، بعد أن يُشرق وطن درويش بسنوات طويلة، وبعد أن يتعلم أبنائونا الشعر الجاهلي المترجم، وبعد أن يتعلم أبنائهم الشعر العبري المترجم من القرون الوسطى، ربما سيكون من الممكن عندما العودة إلى «حالة حصار» وقرأتها من خلال البُعد اللازم للثقاق الأدبيين. في أحد المقاطع هناك توجة لرأثر مفترض وطلب:

«إلى ناقد: لا تقسر كلامي

بملقعة الشاي أو بفخاخ الطيور.»

كإسرائيلية، لا يمكنني أن أتعامل مع هذا النص، الآن وهنا، بأدواتهم التحليلية. أشتك في قدرة أحد هنا على فعل ذلك. أشتك جدًا في حاجة أحدٍ لذلك.

* «حالة حصار». تأليف: محمود درويش، الترجمة عن العربية: محمد حمزة غنايم، إصدار «أندلس»، تل أبيب، ٩٥ صفحة.

اليسار الإسرائيلي على مفترق طرق

يتعلق بالتطورات الخاصة بالحملة العسكرية التي تنوي الولايات المتحدة قيادتها ضد النظام العراقي. حيث هنالك احتمالان رئيسيان لتأثير هذه التطورات على العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية وعلى إسرائيل ومن ثم على ميزان القوى بين الحركة والأحزاب السياسية الفاعلة داخل المجتمع الإسرائيلي. فإذا نجح الاحتمال الذي يتحدث عن أهمية مواصلة الحملة الأميركية ضد أنظمة أخرى دون الاكتفاء بتقويض أركان النظام العراقي، فإن هذا الاحتمال سيؤثر سلبا على العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية، إذفعا إياها إلى المزيد من التآزم ومن ثم إلى المزيد من إضعاف التيار اليساري في إسرائيل.

أما في حال قادت الولايات المتحدة المنطقة نحو تطورات سياسية شديدة بمؤتمر مدريد الذي انعقد في العام ١٩٩١ بعد بضعة أشهر من الحرب التي قادتها ضد العراق في بداية العام ذاته، فإن هذا الأمر قد يساهم بعض الشيء في تقوية التيار اليساري في إسرائيل الذي قد يتحاشى بالخطأ الأميركي ضد التيار اليسمين الحاكم، مع الانتباه إلى أن الإبارة الأمريكية اليوم أكثر ميلا لليمين الإسرائيلي مما كانت عليه الإدارة في العام ١٩٩١.

عامل آخر لا يقل أهمية من حيث التأثير المحتمل على اليسار الإسرائيلي خاصة وعلى الخريطة الحزبية الإسرائيلية عامة هو الانتخابات البلدية المقبلة والتي ستبدا في كل من حيفا والقدس وأور عكيفا بسبب انتخاب رؤساء بلدياتها للكنيست وبسبب القانون الذي يمنع أعضاء الكنيست من مزاوله أية مهنة أخرى، وهي انتخابات استثنائية من المقرر أن تجري في الثالث من حزيران المقبل، إضافة إلى الانتخابات البلدية العامة المتوقع أن تجري في الثامن والعشرين من تشرين الأول القادم. وقد بدأت جميع الأحزاب الإسرائيلية استعداداتها لخوض هذه الانتخابات، غير أن أحزاب اليسار بشكل عام وحزب العمل بشكل خاص معنية بتحقيق أكبر إنجازات ممكنة في هذه الانتخابات إثر هزيمتها في الانتخابات العامة الماضية ورغبة منها بالإستعداد بأفضل ما يمكن للانتخابات العامة المقبلة التي يتوقعها الكثيرون خلال العامين المقبلين: إن قدرة اليسار الإسرائيلي عامة والتحالف اليساري الجديد وحزب العمل على التحضير الجيد لهذه الانتخابات وخوضها بنجاح قد يساعد هذا التيار على تعزيز مكانته على المستوى القطري، أما فشلها في هذه الانتخابات، وبالأساس في المدن الكبرى، فقد يؤدي إلى احتدام الصراعات الداخلية فيه وربما زيادة ضعفه وتشتته.

غير أن التحدي الأساسي أمام اليسار الإسرائيلي لا يكمن في التشكيلات الحزبية داخله بقدر ما يكمن في قدرته على استعادة زمام المبادرة وتحديث نفسه لمعاودة استقطاب مؤيديين له في صفوف اليهود الإمرائيليين. فبدون النجاح بطرح تصورات سياسي واضح المعالم من جهة ووضع استراتيجمية تسويقية لاستقطاب مثل هؤلاء المؤيديين، فسبققى هذا التيار في المعارضة مدة طويلة من الزمن.

الحكومة الاسرائيلية ستقرر بشأن ضم أرئيل

عقبات أيديولوجية في طريق الجدار الفاصل

إقامة سرب مستوطنات على طول شارع الساحل القديم، جنوب قلقيلية: على رأس القائمة مدينة «أرئيل» الاستيطانية، ومستوطنات أصغر مثل «الكناه»، «عيتس أفراميم»، «بركان»، «كربيات تنظيم» و«رفاه»، من وراء الكواليس، هناك عناصر نافذة التأثير في اليمين، من بينها قيادة المستوطنين، تدير حملة التماس، ذلك الجدار الفاصل الذي أخرجت بناءه حكومته السابقة، وعادت إلى العمل عليه تحت ضغط جماهيري كبير.

وشمل مسار الجولة رسم التخطيط للجدار، الذي انتهى من تخطيطه، ويعملون عليه اليوم – من حاجز سالم (شمال غربي جنين) وحتى شرق «روش هعائين» (راس العين).

ويطرح في هذا السياق السؤال الجوهري عما ما إذا كان بناء الجدار الأمثل: كيف سيكون مسار الجدار من الجدول الزمني الموضوع، وذلك بهدف تقليص دخول «المخربين الانتحاريين» من «السامرة» مع طريق الخط الأخضر، إلى أقل حد ممكن.

ولكن سؤالاً آخر – مشحوناً أكثر بكثير– من المفروض أن تتسمم فيه الحكومة الاسرائيلية، يطغى على السطح: كيف سيكون مسار الجدار من «الكناه» في الجنوب وحتى منطقة القدس، ومن بعد ذلك حتى النقب الشمالي؟

وإذا كانوا في اليسار رأوا في إقامة منطقة التماس خطوة أولى نحو العودة الاسرائيلية إلى الخط الأخضر، فإن هذا التوجه مئي صدمة في مرحلة تخطيط اللمس الشمالي من الجدار: فبالنسبة للمخططين في الجيش الإسرائيلي، فإن الخط الأخضر كان بمثابة توصية ليس لإس، وفي أحيان متقاربة، يئنس الجدار بكيكومترا عديدة إلى الشرق من الخط الأخضر، لاعتبارات ميدانية، تفسير بارز لهذا الأمر هو القرى الفلسطينية التي يقسمها الخط الأخضر إلى قسمين – قسم فلسطيني وقسم إسرائيلي. في هذه الحالات، مثلما في برطعة، يمر الجدار شرق القرية ما يجعلها كلها في الجانب الإسرائيلي.

ولكن، هناك سابقة أكثر أهمية من ناحية القسم الجنوبي للجدار، وهي سابقة «القيح منشي»، فبعد فترة قصيرة من المصادقة على التخطيط الأصلي، بدأ سكان المستوطنة بالضبط لكي يشملهم الجدار أيضاً. شارون، الذي كان واحداً من الضافطين المركزيين لإقامة المستوتنة، لم يستطع الرفض. وطلب من الجيش الإسرائيلي تغيير المسار المخطط، ما أدى إلى تحويل قلقيلية المجاورة إلى «جزيرة» محاطة كلها بجدار.

لكن «القيح منشي» هي مسألة بسيطة، قياساً بالمعضلات المتوقعة الآن. شارون يملك عدداً من «الاسهم» في

انطلاق التحضيرات لتأسيس الحزب الاشتراكي-الديمقراطي

أعلن في تل ابيب (٣/١٦) عن بدء التحضيرات التنظيمية والفكرية لإقامة الحزب الاشتراكي – الديمقراطي الاسرائيلي الجديد، بمشاركة تحالف حزب «ميرتس» وحركة «شاحر» وحركة «الخيار الديمقراطي». وبموجب الاعلان تقرر عقد المؤتمر التأسيسي للحزب في الخريف المقبل.

وكان مجلسا حزب «ميرتس» وحركة «شاحر» قد ناقشا على انفراد قرار

التحضير لتأسيس هذا الحزب والاعلان عنه قريبا.

وفي اجتماع مركز حركة «شاحر» برئاسة الدكتور يوسي بيلين تم اقرار اقتراح تأسيس الحزب. وقد وصف يوسي بيلين حزب «العمل» بتوأم «الليكود» قائلا ان عمرام مستناع ومجموعته ليس لديهم ما يفعلونه داخل هذا الحزب: «عمرام مستناع يقف اليوم على رأس مجموعة من سبعة أعضاء كنيست من العمل ويمكنه الانشاق عن حزبه والانضمام الى الحزب الجديد ليصبح رئيس اكبر حزب معارضة ورئيس المعارضة البرلمانية»، قال بيلين.

وكان رئيس حزب العمل عمرام مستناع قد صرح في وقت سابق انه لن يبادر الى شق حزب العمل بل سيعمل من اجل اصلاحات تنظيمية والقيام بثورة داخلية للنهوض بحزبه.

ولم يصدر عن حزب العمل بعد أي تعليق حول قرار تشكيل الحزب الاشتراكي-الديمقراطي الجديد.

وفي اجتماع مركز حزب «ميرتس» المتعقد (٣/١٦) وسط نقاشات وخلافات حول اقامة الحزب الجديد والانتلاف مع يوسي بيلين أقر المجلس اقتراح ادارة «ميرتس» حول تشكيل الحزب الاشتراكي- الديمقراطي. وأيد الاقتراح غالبية أعضاء الكنيست من «ميرتس»، باستثناء ران كوهين، الذي اعترض على قرار وقف جميع الاجراءات التنظيمية داخل حزبه وعدم المبادرة الى انتخاب رئيس له حتى الانتهاء من اقامة الحزب الاشتراكي-الديمقراطي. ومن المعروف ان عضو الكنيست ران كوهين يطعم بث كامل يغطي الفارة الأميركية، بما في ذلك كندا والولايات المتحدة وجنوب أميركا.

ومن المتوقع أن تنضم القناة التي تبث باللغة الانكليزية في الا شهر القربية، إلى



شارون .. والجدار

وفي مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية أجروا في الآونة الأخيرة بعض المداولات التحضيرية مع مندوبين من الجيش الاسرائيلي، تحضيرا للنقاشات التي ستجري في الحكومة حول المسار الجنوبي، وقد حضر الطامق الذي يركز المقترحات في الجيش الاسرائيلي، عدة بدائل لكل منطقة، ستعرض لحسم المستوى السياسي. ومن المتوقع بحسب مصادر أمنية اسرائيلية أن يُعقد اللقاء الأول مع شارون خلال اسابيع قليلة.

ولكن مصدراً حكومياً ضالغاً في الموضوع يشكك في تسريع شارون للحسم. «هناك سبب لتخطيط الجدار حتى –الكتاه– فقط حالياً»، يقول لصحيفة «هارتس» (٣/١٦)، «فمن هناك وإلى الجنوب تبدا المناطق الصعبة، ولخط يمر بين مقترحات باراك وبين مسار كليتوتن. في هذه الأيام، التي يمر فيها الرئيس الأمريكي بلاغاً عن التزامه بالعملية السلمية (وإخلاء المستوطنات)، فإنه من الصعب تجاهل أهمية هذا المسار.

وحتى اليوم، وعلى الرغم من الإزاحة عن الخط الأخضر، فإن إسرائيل حرصت على عدم إدخال عدد كبير من الفلسطينيين غرب الجدار. وصحيح ان تباري سيشمل «أرئيل» وغوش عتصيون، سيضيف حوالي (٦٠) ألف إسرائيلي إلى المناطق غرب الجدار، إلا ان ذلك سيضيف ٧.٠٠٠ فلسطيني أيضاً.

بعد مفاوضات استمرت طيلة عقد التسعينيات من القرن الماضي، حُيّل

إلينا أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي قد أصبحا قاب قوسين أو أدنى من إبرام اتفاقية تاريخية تنهي الصراع بين الطرفين، وتفتح المجال أمام إبرام اتفاقيات مماثلة مع البلدان العربية الأخرى، في حينه اعتقد أغلبية الفلسطينيين والإسرائيليين أن المباحثات قد آنحزت حوالي ٩٥٪ مما يجب إنجازه ولم يبق أمام المفاوضين إلا أن يتفقوا على أمور قليلة نسبيا رغم أهميتها المعنوية لكلا الطرفين.

أرئيل شارون الذي كان رئيسا لحزب الليكود المعارض في فترة مفاوضات كامب ديفيد بذل كل ما باستطاعته لكي يقوض دعائم تلك المفاوضات ليمنع التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. لقد أحرز شارون نجاحا باهرا وحصل على مبتغاه بشكل كامل، بحيث أشعل نار انتفاضة الأقصى التي وضعت حدا لمفاوضات السلام. أعيد احتلال الضفة الغربية بكاملها، وكاد يلغي ليس فقط السيادة الفلسطينية الهزيلة أصلا، وإنما أن يقضي على السلطة الفلسطينية بالكامل.

رغم تطرف ويمينية شارون أصبح اليوم وفي أعقاب تشكيله حكومته الثانية، يقف في أقصى يسار أعضاء حكومته، ليس لأنه قد غيّر من أفكاره ورائه، وإنما لأن أعضاء حكومته الجدد إما أن يكونوا يمينيين بنفس قدر يمينيته وإما أن يكونوا أكثر يمينية وتطرفا منه. ولكي نعرف موقف حكومة شارون الثانية من موضوع السلام بشكل دقيق علينا أن نعود إلى وثيقتين غاية في الأهمية، وهما: الخطوط العريضة التي تقوم عليها الحكومة الجديدة، والخطاب الذي القاها أرئيل شارون نفسه في مؤتمر هرتسليا بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٢. ويمكن تلخيص المعلومات التي جاءت في وثيقة الخطوط العريضة للحكومة بما يلي:

١. ستعمل الحكومة على تحقيق السلام مع الفلسطينيين ومع الدول العربية على شرط أن لا يضر ذلك بالمصالح الأمنية والتاريخية والقومية لإسرائيل والشعب اليهودي.

٢. ستعمل الحكومة على تعزيز مكانة القدس كعاصمة لإسرائيل.

٣. ستعمل الحكومة على تعزيز الاستيطان في كل أرجاء أرض إسرائيل.

٤. السلام يتطلب تنازلات صعبة من جميع الأطراف.

أما الفكرة الرئيسية التي تحدث عنها شارون في خطابه بمؤتمر هرتسليا فهي تلك المتعلقة بإنشاء دولة فلسطينية. فحسب هذه الوثيقة فقد أبدى شارون استعداده للقبول بقيام دولة فلسطينية على مراحل، وأنه لن يتم الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد الانتهاء من المرحلة السابقة بشكل كامل، وبعد أن يتم التأكد من أن الفلسطينيين قد نفذوا جميع ما طلب منهم بصدق وحسن نية. أما المراحل الرئيسية التي ذكرت فتنتمثل بما يلي: في المرحلة الأولى على الفلسطينيين أن ينهوا الانتفاضة، وكل أعمال العنف وأن تجمع السلطة الفلسطينية الأسلحة من المنظمات الفلسطينية وأن تتوقف عملية التهرب على استعمال العنف، وإجراء تغيير جوهري على مناهج التدريس الفلسطينية، وما إلى ذلك من أمور. وفي المرحلة الثانية يجب إجراء إصلاحات جذرية في السلطة الفلسطينية خصوصا في مجالات صلاحيات وواجبات مؤسسات الحكم المختلفة وفي المجالات المالية والأمنية، وأن يكون هناك تعاون أمني وثيق بين السلطة وإسرائيل. وفي المرحلة الثالثة يتم إجراء انتخابات فلسطينية. وبعد ذلك فقط يتم إنشاء دولة فلسطينية في مناطق (١) و (ب) فقط على أن تكون جميع منافذها الخارجية وسماؤها تحت السيطرة الإسرائيلية وعلى أن ينال مشروع الدولة هذه موافقة الائتلاف الحكومي الإسرائيلي. وفي مرحلة لاحقة غير محددة بفترة زمنية تجري مفاوضات لحل الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية بشكل نهائي.

بالنسبة للفلسطينيين فإن ما يطرحه شارون وحكومته غير جدي بتاتا، والهدف منه ليس فقط الظهور بمظهر الداعي للسلام وإنما أيضا إجبار الفلسطينيين على رفض الفكرة ليظهروا بمظهر الراض للسلام. وأكثر ما يؤكد عدم جدية هذه الأفكار أنها مليئة بالانتفاضات والشروط والمطالب الغامضة التي من الصعب الاتفاق على أنها قد حقت أم لا. فكيف ستكون هناك دولة فلسطينية مع تنشيط العمل الاستيطاني في الضفة ومنطقة القدس؟ وهل يمكن أن يرفض على الفلسطينيين نظام حكم وإدارة يكون الهدف من إنشائها تحقيق الأهداف الإسرائيلية قبل أن تلغى هذه الإدارة إلى المصالح الحيوية الفلسطينية؟ وكيف سيلبي

البحث عن المنطق بالعودة إلى الربع الأول

بقلم: د. محسن يوسف*

الفلسطينيون المطالب الإسرائيلية ما دامت الحكومة الإسرائيلية هي الجهة التي ستقرر فيما إذا نفذ الفلسطينيون كل ما طلب منهم، علما أن القائمين على هذه الحكومة لا يرغبون بالانتقال من المرحلة الأولى للمرحلة الثانية؟.

علاوة على ذلك فإن الخطوط العريضة للحكومة تشترط موافقة الائتلاف الحكومي على إنشاء دولة فلسطينية، علما أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تصرح جهارا وفي كل وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، أنها لن توافق على إنشاء دولة فلسطينية إلى الغرب من نهر الأردن. فعلى سبيل المثال صرح حزب الاتحاد الوطني الذي يرأسه أيفغدور ليبرمان مرارا وتكرارا أنه يعارض قيام دولة فلسطينية غرب نهر الأردن مهما كانت حدودها.

والأغرب من ذلك كله أن رموز هذه الحكومة عارضوا اتفاقية أوسلو وعملوا كل ما بوسعهم لإبطالها والقضاء عليها وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير جدا، والآن يقترحون هم أنفسهم تحقيق السلام بين الطرفين بنفس مواصفات اتفاقية أوسلو. فهل المقصود هو تغيير اسم الاتفاقية لأن الاسم القديم مرتبط بحزب العمل وبالرئيس ياسر عرفات أم أن الهدف هو إعادة التفاوض من البداية بهدف كسب الوقت ليتمكنوا من فرض حقائق جديدة على أرض الواقع التي من شأنها منع قيام دولة فلسطينية؟.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، التي كانت أكبر حرب في التاريخ البشري، عقدت مئات التسويات وأبرمت مئات الاتفاقيات في فترة زمنية لا تزيد على سنتين. في مقابل ذلك فرمت إسرائيل على الفلسطينيين مفاوضات استمرت لعقد من الزمان ولم يتم التوصل إلى اتفاق ينهي مشكلة مساحة من الأرض لا تساوي واحدا على مليون من مساحة العالم الذي شارك في الحرب العالمية الثانية. بل على العكس من ذلك فإن شارون وحكومته قد أعادوا المشكلة إلى مربعها الأول وتجاهلوا كل ذلك العقد من المفاوضات. وهنا يتساءل المرء كم سيحتاج الطرفان من الوقت للتفاوض حتى إنهاء الصراع بشكل نهائي؟.

في اعتقادي أن الإشكال الأساسي الذي واجه وأفضل اتفاقية أوسلو هو مبدأ المرحلة في حل النزاع. إن عامل الانتظار والخوف مهما ستمتخض عنه الحادثات البيئية جدا قد زاد من قلق الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء، وقد أفسح المجال أمام المعارضين لأي نوع من التسوية لتنظيم صفوفهم ووضع المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي بوضع من الترقب والتوتر والخوف بحيث يقبلان بأي نوع من أعمال العنف التي من شأنها أن تزيل من أمامهم شبح التغيير السقطلي.

الغريب أن التاسة الإسرائيليين والأميركيين لم يعلموا من درس أوسلو، وعلى ما يظهر فإنهم سيكررون الخطأ نفسه في المستقبل القريب. في نظري أن حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سيبسبب أما كبيرا لكل أفراد الشعبين بالضبط مثل مثل الخماض والم الإنسان الذي يسبب ألما شديدا جدا لفترة قصيرة من الوقت ثم يعود الجسم إلى حالته الطبيعية. وعليه يفضل حل هذا الصراع يدعة من البداية وليس على مراحل لأن الحل المرحلي يعني المعاناة المتواصلة لأشهر وسنين طويلة.

غالبية أعضاء الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يريدون البدء بمفاوضات السلام قبل إحراز نصر مؤزر على الفلسطينيين ولتقيتهم درسا لا ينسئونه، لكي لا يعودوا إلى الثورة والانتفاضة من جديد. ولكن على القادة الإسرائيليين وحلفائهم أن يتذكروا أن إسرائيل قد أحرزت انتصارات مؤثرة وساقطة على الفلسطينيين مرات عديدة، إلا أن هذا الشعب سرعان ما كان يعود للثورة من جديد، ليس لأنه شعب غبي ويطي، الفهم، وإنما لأن الظلم العظيم الذي اقترف بحقهم يفوق الام الثورات والانتفاضات. وإني على يقين أن الشعب الفلسطيني سيعود للثورة والانتفاضة من جديد كل وضع سنين، بالضبط كما فعل دائما، ما لم يتم التعامل مع قضيتهم بشيء من العدالة والإنسانية. وعلى جميع الأفعال، ماذا ستحقق حكومة شارون الجديدة إذا ما استكان الشعب الفلسطيني، الذي أصبح يشكل الآن نصف سكان فلسطين الانتدابية، وامتنع عن القيام بانتفاضات وثورات جديدة؟ فهل سيخفني من على وجه الكرة الأرضية أم أنه ستضطر الحكومات الإسرائيلية القادمة إلى القبول بدولة ديمقراطية ثانية القومية؟ ألم يكن هذا الحل هو الذي نادى به الفلسطينيون على مر عقود طويلة وما زال ن يقاتل إسرائيل ترفضه رفضا باتا حتى اليوم؟.

* د. محسن يوسف محاضر في قسم التاريخ في جامعة بيرزيت

بها، في الأساس، عوامل خارجية – الركود الدولي، أزمة الهايتك والوضع الأمني. تأثيرات الوضع الأمني تعتبر مقلقة، خاصة في ضوء تأثيرها المتواصل على الاستثمار والاستهلاك الخاص ومن خلالها على الاقتصاد برمته.

* هناك أهمية بالغة للسياسة المالية – سياسة الفائدة التي يتبعها بنك إسرائيل – في حماية الاقتصاد من مخاطر الارتفاع. هناك حاجة إلى تخفيف الكبح المالي (مقترح الصندوق، عملياً، تخفيض الفائدة) في سبيل تخفيف أعباء الفائدة على النشاط الاقتصادي.

* في المقابل، هناك حاجة إلى تحقيق الاستقرار في الأسواق المالية. عبر التوجه الحذر نحو تخفيض الفائدة. لقد تم الترحيب بتخفيض الفائدة بنسبة ٠.٣٪ في كانون الأول، كدعاية لخطوة كهذه، لكنه في ضوء المخاطر التي يواجهها استقرار سعر التبادل المالي والمخاطر الاقتصادية، ما زال مجال عمل بنك إسرائيل محدوداً.

الهستدروت الجديدة ؛ عجز بقيمة ٤(مليار شيكل

يستدل من تقرير رسمي اعد مؤخرا ان اتحاد النقابات المهنية (الهستدروت) يعاني من عجز بلغت قيمته ١.٤ مليار شيكل في نهاية العام ٢٠٠٢.

وجاه، في التقرير الذي اعده رئيس الشعية اسحق سواربي ان التزامات الهستدروت للبنوك والمولين وضريبة الدخل مستخدمي الهستدروت الذين احيلوا على التقاعد المبكر، خلقت في نهاية العام ٢٠٠٢ عجزا متراكما بقيمة ١.٦ مليار شيكل، لكن هذا العجز تقلص عقب توقيع اتفاق جدولة ديون الهستدروت لصندوق المرضى العام في كانون الثاني ٢٠٠٣ ليبلغ (اي العجز) ١.٤ مليار شيكل.

واشار التقرير الى ان الهستدروت ستضطر من اجل تسديد الديون على المدى القصير للحصول على قرض جديد بقيمة ٢٢٠ مليون شيكل.

وتتوي ادارة الهستدروت القيام بخطوات تهدف الى تقليص ميزانيتها للعام الجاري بنحو ٨٠ مليون شيكل لتبلغ (الميزانية) ٥٦٣ مليون شيكل. ومن بين هذه الخطوات اقالة ١٠٠ موظف من مستخدمي الهستدروت البالغ مجموعهم حاليا حوالي ١٠٠٠ موظف.

ويتضح من التقرير ان الاجر المتوسط الذي يتقاضاه مستخدمو الهستدروت يبلغ ١٩ الف شيكل شهريا، وهو اعلى من متوسط اجور موظفي شركة الكهرياء القطرية، ويتقاضى اكثر من ٥٠٪ من مستخدمي الهستدروت ومجالس العمال ما يزيد عن ١٥ الف شيكل شهريا. وتبلغ مصاريف الاجور حوالي ٥٨٪ من اجمالي مصاريف عمل الهستدروت.

ويحسب ما اورده التقرير ذاته فقد نشأ في الهستدروت منذ العام ١٩٩٥ وحتى ايلول ٢٠٠٢ عجز في السيولة بقيمة ٢.٦ مليار شيكل، ومول معظم هذا العجز عن طريق بيع او رهن عقاري. واشار التقرير الى ان الهستدروت تملك استثمارات واقعية بقيمة ٢٨ مليون شيكل وذلك في عدة تجمعات صناعية تجارية.

يشار الى ان مستخدمي الهستدروت يحتجون على الاتفاق الذي وقعه رئيس نقابتهم الاسبوع الفائت مع ادارة الهستدروت، والذي يقضي بالاستقالة الطوعية لنحو ٢٠٠ موظف وتخفيض اجور باقي المستخدمين بنسبة تصل الى ٢٠٪.

المشهد

على ها مش

رزمة قنوات التلفزة التي تزودها شركة «Yes» الإسرائيلية، وذلك بعد أن تمنح صفة «قناة مستقلة» من سلطة البث بالكوابل ومع البث، بتشغيل القمر الاصطناعي الإسرائيلي «عاموس ٢».

وستتاول قناة التاريخ بين القضايا المتعددة التي ستعنى بها تاريخ الحركة الصهيونية والاستيطان واللغة العبرية والجيش الإسرائيلي والكارثة ويهود العالم. ويشار إلى أن القناة أنشأت مركز معلومات موسيبا جويي ٨.٠٠٠ فيلم تاريخي جمعت من إسرائيل ومن جميع أنحاء العالم ولديها أرشيف مضمون. ويترأس القناة المدير العام، تسفيرير روبين، الذي يرى في القناة مصدراً دعائياً أيضاً. ويقول: «إننا كدولة صغيرة تصارع على البقاء أمام مليار مسلم، يطمح جزء منهم إلى تدميرها علناً، فإن للقناة دورا حاسما في الحركة على الراي العام العالي وعلى إنشاء مركز معلومات صحيحة أمام موجة التحريف المنهجي لبعض وسائل الإعلام العالمية».

.....

العراق خطط لتفجير المفاعل النووي الإسرائيلي في العام ١٩٩١

أفادت صحيفة «يديעות أchronوت» (٣/١٦) نقلاً عن مصادر إسرائيلية أمنية كبيرة، أن «العراق خطط إبان حرب الخليج الثانية لتفجير المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونا» الواقعة جنوب إسرائيل. وقالت هذه المصادر، بحسب ما نقلته الصحيفة، أن طائرة عراقية من طراز «ميراج» حلقت قرب الحدود العراقية – الأردنية، و التقطت صوراً للمفاعل النووي، قبل نشوب الحرب بعدة شهور. وقالت المصادر الأمنية، إن إسرائيل رصدت تحركات الطائرة العراقية ووجهت تحذيراً شديد اللهجة للأردن طالبة من خلاله بعدم السماح للعراقيين ثانية باختراق المجال الجوي، موضحة أنها ستعتبر تكرار هذا التصرف تهديداً لأمنها يستوجب اتخاذ رد فعل شديد.

يُشار إلى أن العراق أطلق خلال حرب الخليج الثانية صاروخين باتجاه منطقة المفاعل النووي الإسرائيلي، لكنها خطأ الهدف. وحسب التقرير الصحافي، نفذت الطائرة العراقية مهمتها بالتنسيق الكامل مع الأردن، وكان الغرض منها جمع معلومات استخبارية قبل اطلاق الصواريخ. وكان استعداد المفاعل النووي الإسرائيلي بالنسبة للعراقيين بمثابة انتقام